تكثيف الخبرات الحياتية

من منظار الإيزوتيريك

«ما معنى الحياة لمَا تبدأ بمجد وتنتهي بمجد، ولم ترطب بدمعة حبٍ واحدة؟!» (من كتاب الإيزوتَيريك «...وتحقق الأمل») إنها بلاغة علم المعرفة التي تُبحر بالإنسان إلى حيث الفكر يناجي المشاعر، فيقفان جنباً إلى جنب، متأملان في روعة الحياة، متسائلان: كيف للأمل أن يتحقق من دون الوعي؟ وكيف للوعي أن يتحقق من دون التوازن؟ وكيف للتوازن أن يتحقق بدوره من دون الغوص في سراديب النفس وتفاصيل الحياة... بغية إعطاء كلَ ذي حق حقّه بحكمة التصرّف؟.

وإذا كان غياب الحب كفيل بأن يزيل معنى المجد من الحياة... فكيف بالحري غياب التوازن؟ سيّما من ناحية مُنتهج المعرفة الصادق، المدرك أهمية ذلك التوازن، الذي يلقي كتاب الإيزوتيريك «حوارات بين كائنات السماء»، عليه النور قبل إلقاء الضوء!!

ولا يسعنا في هذا السياق إلا أن نتذكّر نصيحة الإيزوتيريك الدائمة: «على طالب المعرفة أن يعيش خبرة أكثر من جيل في جيل واحد... وذلك بتكثيف الوعي والاكتساب».

أمّا التطبيق العملي، الذي هو العمود الفقري لعلم الإنسان الشامل هذا، فيقدّم المنهج الحياتي لتحقيق المرام، ويتخذ من الرقم سبعة رمزيّة أساسية للانطلاقة باتجاه توسيع الخبرات الحياتية، إذ أن الإنسان يولد تحت تأثير أحد صفات «الأشعة السبعة» بحسب ترتيبه بين أخوته (أي المولود الأول = شعاع أول، المولود الثاني = شعاع ثاني، الخ). ومن هنا ينصح الإيزوتيريك كل امرئ أن يوسّع وعيه باتجاه الأشعّة السبعة التي يحملَ صفاتها جمعاء بالقوة، لمحاولة تفعيل العدد الأكبر منها بنجاح، مع التركيز على تفعيل صفات الشعاع الذي يحمله، وذلك على الشكل التالي:

المولود الأول أو الشعاع الأول: (صفة الإرادة)

تفعيل الإرادة عبر تحقيق هدف نوعي في الحياة. الهدف النوعي هو ذلك الذي يتطلب تقديم الجديد الذي ينفرد به المرء، والذي يصبو عبره إلى مساعدة إخوانه البشر على تحقيق التطور في حياتهم.

المولود الثاني أو الشعاع الثاني: (صفة المحبّة)

عبر تفعيل الحب الواعي وتنشئة الأولاد ليكونوا روادا في المستقبل، وعبر اتخاذ أشخاص على عاتقنا نجعل منهم أناسا أفضل على المستويات كافة، انطلاقاً من توعيتهم إلى أصول حياة الباطن في الظاهر التطبيقية الشمولية.

المولود الثالث أو الشعاع الثالث: (صفة الفكر)

عبر تحقيق الخبرة وتوسيعها في المجال العملي، ليُصار إلى تقديم الجديد المرتبط بجديد الوعي أو الذي يؤدي إليه. كذلك المحافظة على حياة اجتماعية ناجحة لما في ذلك من شحذ لطاقات الفكر وصقل للمشاعر.. بالتالي تطوير مقدرة الاحتواء وتوسيع الوعي نحو الشمولية.

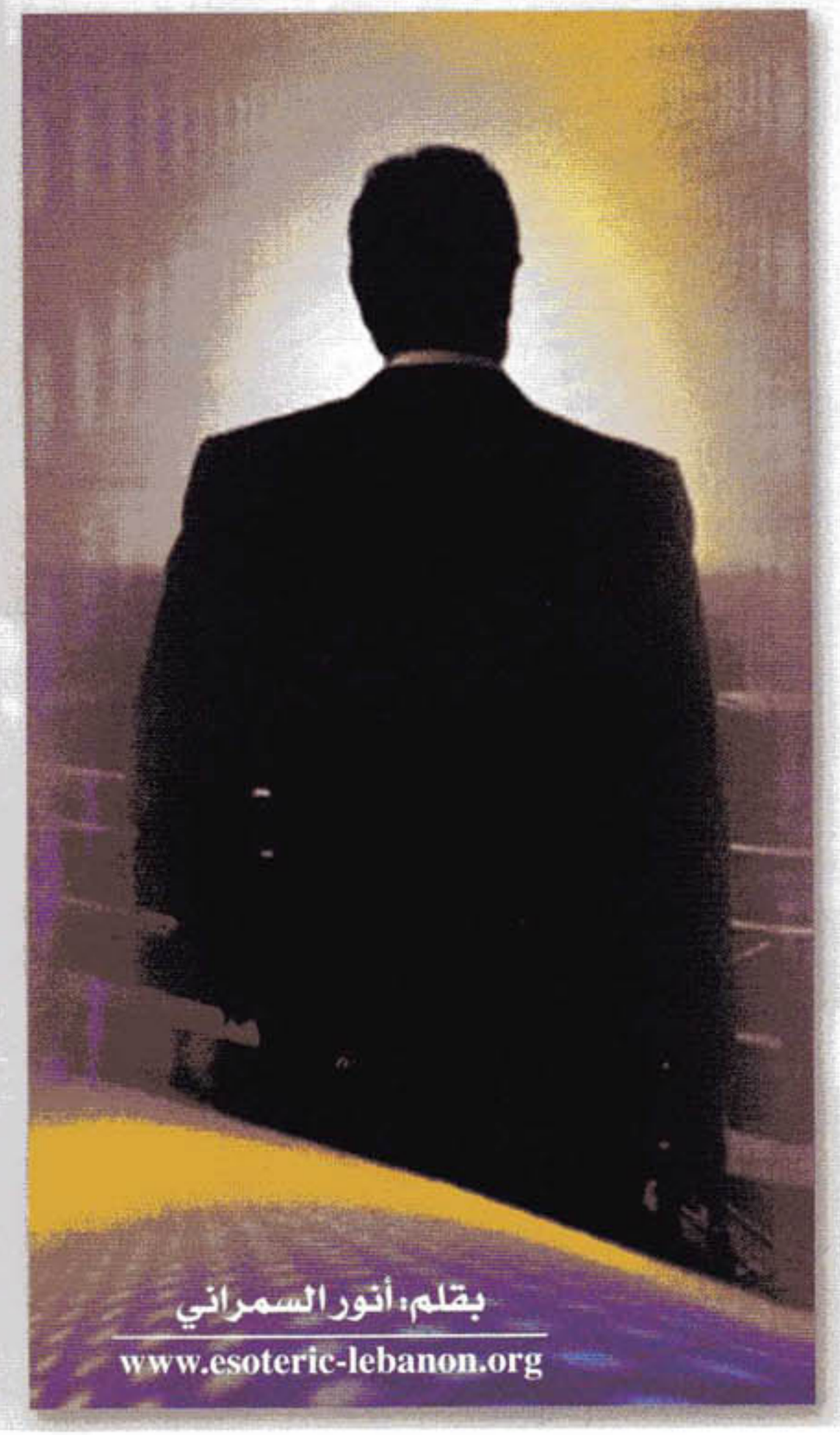

المولود الرابع أو الشعاع الرابع: (فنّ)

عبر ممارسة أو تعلّم أحد الفنون والتفاعل معها داخليّاً. أو عبر دراسة فن معين وممارسته عمليّاً، أو تجربته على الأقل حتى يتسنى للمرء توسيع مداركه باتجاه باطن وعيه الذي يتفاعل أكثر ما يتفاعل مع الفنون.

المولود الخامس أو الشعاع الخامس: (علم)

توسيع مدارك الفكر عبر دراسة أحد العلوم لمدّ قنوات تربط بين أنظمته المادية وأجسام الإنسان الباطنية.. أو على الأقل دراسة أحد تفرّعات علم معين والإلمام بنواحيه كافة بغية الإلمام به كأي علم آخر تمت دراسته وممارسته حياتيا.

المولود السادس أو الشعاع السادس: (دين)

على الأقل عبر الاطلاع على الأديان المختلفة وفهم مبادئها وأهدافها، ثم محاولة التعمق في أبعادها الإنسانية، وربطها مع جديد المعرفة المكتسبة.

المولود السابع أو الشعاع السابع: (حرفة)

عبر تعلم حرفة معينة يميل إليها المرء بغية تفعيل حسّ الرقّة والجمال لديه، بالإضافة إلى تقوية التركيز وشحذ الدقّة في التنفيذ والقوة في التصوُّر.. أو حتى عبر إعطاء الأعمال اليدوية أو الحرفية حقها في الحياة اليومية إذ ما من شيء يُكتسَب ولا يُفاد منه في المستقبل.

لا شك في أن تفعيل صفات الأشعّة السبع أو ما يتيسّر منها، ليس أمراً يسيراً، إلا انه ليس بالمستحيل متى توفّرت الإرادة والجدّية وتحدّي النفس وسوى ذلك. من ناحية أخرى، إن التخطيط الواعي لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار أهمية تكثيف الخبرات والاستفادة من الوقت وتنظيم الأعمال ضمن البرنامج المستقبلي الذي يرنو إليه كل طالب وعي.

أخيراً، إن كان من كلمة سرّ لتحقيق كلّ ما يطمح إليه الإنسان، فهذه الكلمة هي «السّعي». وإن كان من كلمة سرّ لشرح نتيجة تطبيق السّعي عمليّاً في الحياة، فهذه الكلمة هي «إفادة». أمّا الحكمة التي تُقرن كلمتي «سعي» و«إفادة»، فهي تجمع الحرفان الأولان من الأولى، والحروف الثلاثة من الثانية، فهي: «سعادة»... إكسير الحياة الذي يطمح إليها البشرية جمعاء.

فلنحيا في سعادة الوعي الدائمة عبر كشوفات علوم الحياة المستمرة.